Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل لعاداتهم ، وافعالهم ، وجهة حياتهم وسعادتهم»[٢] وهكذا فلم تكن محاكاة الفعل غامضة اذن في ذهنه بل لعلها اوضح مما فهمه من كتاب «ارسطو» ولكن المعضلة هي انه لم يجد غالباً نماذج تطبيقية تعضد هذا الفهم النظري ، فراح يلتمسها في الشعر العربي التماساً على الرغم من انه هو الذي ذهب الى ان الشعر العربي يحاكي الشيء خلافاً للشعر اليوناني الذي يحاكي الفعل ، وكان أن تكلم على المحاكاة البسيطة في مثل قولهم : فلان قمر ، والمحاكاة المركبة في مثل قولهم في الهلال والزهرة : انه قوس ذهب رمت بندقة فضة[٣] ، فلم يكد يستنبط شيئاً يذكر من هذه الملاحظة الجوهرية .

على انه اذا كان مفهوماً ان العرب كانت تشبه لتعجب بحسن التشبيه فربما لم يكن مفهوماً كيف ان العرب تقول الشعر «ليؤثر في النفس امراً تعد به نحو فعل او انفعال» وكأنها تلحظ في ذلك الاثر النفساني الأخلاقي. يقول الدكتور ا- ن عباس : «لقد ادرك ابن سينا تخالف طبيعتي الشعر اليوناني ، والشعر عر ، ولكنه حين حاول التفسير اخطأ فنقل معنى المحاكاة في عملية الخلق الى رها في النفوس ، وبهذا لم يعد من فرق بين الشعر الذاتي ، والشعر القائم على المحاكاة لان كليهما يتوسل الاثارة عن طريق الانفعال النفساني ، وهو شيء قاله ابن سينا قبل قليل ثم نسيه»[٤] . وظاهر ان «ابن سينا» لو اقتصر على القول ان العرب لم تكن ترى في الشعر ما هو أبعد من الغاية الجمالية غالباً لنجا من الاضطراب بين مفهومين عن الشعر العربي يتعلق احدهما بالاثر النفسي ، ويتعلق الآخر بالاثر الفني على الرغم من افتراضه ان غاية الاثر النفسي ايضاً هي

---

(٢) المصدر نفسه : ص ١٧٨

(٣) انظر : ابن سينا كتاب المجموع او الحكمة العروضية في كتاب معاني الشعر تحقيق الدكتور محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ ص ١٧

٤) تاريخ النقد الادبي : ٤١٣ .